تمثلات الوباء في التصوير الجداري، قديما وحديثا

REPRESENTATIONS THE EPIDEMIC IN MURAL PAINTING, ANCIENT AND MODERN

د. المغازى عطية المغازى محمد
قسم التصوير - شعبة جدارى، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، القاهرة، مصر

Al Moghazy Atiaa Al Moghazy
Painting department - Murals, faculty of fine arts, Helwan University, Cairo, Egypt

noormoghazy@yahoo.com

الملخص

كانت الأوبئة ولا زالت عبر التاريخ مادة خصبة للفنانيين التشكيلين الذين مثلوا (عبروا) عن أهوال الفاجعة بسمات جمالية تراوحت بين اليأس والحياة ، فأدوات الفنان من حيث قدرته على التعبير وتجسيد الحدث ، فقد عرفت البشرية على مر العصور أوبئة كثيرة مثل الطاعون والكوليرا والإنفلونزا الأسبانية والإيدز وكورونا (كوفيد -١٩) وغيرها، والتى تسببت فى إحداث تغيرات أقتصادية وأجتماعية، وتحول بعض المدن إلى أشباح أو هزيمة دول وإمبراطوريات بغض النظر عن العمر أوالحنس والدين ، وتلك عجلت وحفزت على إكتشافت طبية وعلمية وعلى قدم المساواة قام الفنان بتسجيل مشاهد فنية عبر الخط واللون فالفن ملتصق بالحياة.

ومن يتأمل لوحة Peter Brüegel (بيتر برويجل) الأكبر (إنتصار الموت (١٥٩٣٠-١٥٦٩)إثر زيارة لمدينة Palermo باليرمو الإيطالية ١٥٢٢ ، كذلك اللوحة الجدارية الجورنيكا Picasso(لبيكاسو) (١٨٨١-١٩٧٣) ولوحة جسر الأرواح Herimush Bosch (هيريموش بوش) ، ويتجسّد الفن التشكيلى اليوم في إعادة ترميم الروح الإنسانية عبر تجديد تفسير الظاهرة الوبائية، لتحوّلها من نهاية للعالم إلى بداية للحياة الجديدة بعد الوباء.

الكلمات المفتاحية

الوباء؛ الجداري؛ الفن القديم؛ الحديث والمعاصر

ABSTRACT

Epidemics were and still are throughout history a fertile material for the plastic artists who represented (expressed) the horrors of the tragedy with aesthetic features that ranged from despair and life. (Covid-19) and others, which caused economic and social changes, turning some cities into ghosts or defeating countries and empires regardless of age, gender and religion, and these precipitated and stimulated medical and scientific discoveries. On an equal footing, the artist recorded artistic scenes through line, color and art attached to life.

Whoever contemplates the painting of Pieter Bruegel the Elder (The Triumph of Death (156930-1569) after a visit to the Italian city of Palermo 1522, as well as the fresco Guernica by Picasso (1881-1973) and the painting The Bridge of Souls, Hermius Bosch, and plastic art today is embodied in the restoration of the human spirit by renewing the interpretation of the phenomenon Epidemiological, to transform it from the end of the world to the beginning of a new life after the epidemic

KEYWORDS

Epidemic; Mural; Painting Epidemic; Ancient Art; Modern and Contemporary

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

١. المقدمة

تمثلت الأوبئة على مر العصور فى لوحات الفنانين ، إذ أنها مادة خصبة بما تحمل من ملامح جمالية تشكيلية تنطوي على هول الفاجعة وتظهر جيداً وتكشف عن حرية وقدرة الفنان التشكيلي فى التعبير وتجسيد المشاهد بأشكال توثيقية أو درامية. ومن أهم الأوبئة الطاعون، والكوليرا، والانفلونزا الأسبانية والايدز، وكورونا – كوفيد ١٩، ساهم مرض الطاعون بقوة ورصانة الأسلوب التصويري فى اللوحات الفنية بواقعية جنبا إلى جنب المتخيل والبعض تمتع فى نفس الوقت بالرؤية الدرامية حيث تمتلئ المشاهد المرسومة بجثث القتلى والموتى ، وتحمل معاني كثيرة كالتشاؤم والشعور بالآثام، فالموت ينتشر فى كل مكان فتصيب الناس ومن بينهم الفنانين بالرعب ، وتحول المدن إلى أطلال مقترنة بالأشباح، فجميع الأوبئة لم تفرق فى تعاملها مع البشرمن حيث العمر أو الدين أو الجنس أو مكانة الدول، وبديهياً أن يؤثر ذلك فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

إنعكس ذلك فى تأكيد بصمة الفنان على نمط الرسم نفسه منذ Giotto "جيوتو" الإيطالي الذي صور سلسلة من اللوحات الجدارية إبان القرن الرابع عشر فى مصلى أرينا ببادروا أكد الفنان جيوتور فيها على اظهار تعبيرات العواطف البشرية، واستمر تأثيرات الأوبئة فى إلهام الفنانين بأشكال تعبيرية ورمزية حتى وقتنا المعاصر.

١,١ **الحدود الزمانية:** منذ عصر النهضة حتى الفن المعاصر (نماذج فنية مختارة).

٢,١ **الحدود المكانية:** أوربا –امريكا – اسيا - افريقيا

٣,١ **مشكلة البحث:** الحاجة إلى إظهار العلاقة التفاعلية ما بين الوباء والأسلوب التصويري للفنان.

محاولة الإجابة عن السؤال التالي هل الفن الرصين يبدو جلياً واضحاً فى فترات ظهور الأمراض والأوبئة أم أنه يسير على قدم المساواة مع تلك الفترات التي ينعم فيها الفنان ببيئة المنتعشة؟

٤,١ **أهداف البحث**

يهدف البحث إلى إستعراض الاعمال الجدارية التي تناولت قضايا الوباء وكيفية مواجهتها

٥,١ **أهمية الدراسة**

- محاولة التعمق فى أبعاد العمل الجداري فى ظل انتشار الأوبئة.
- التوسع فى استخدام خامات ومواد جديدة مستحدثة فى تنفيذ العمل الجداري.

٦,١ **منهج البحث:** تحليلى تاريخى.

٢. تمثلات الوباء فنياً فى العصور القديمة

ربما يبدو التناقض واضحاً فى فكرة الأيقونات الفنية المعبرة عن الطاعون فى ظل القرن ١٤ إذ ما قورنت فى تعبيرات الفنان بلوحاتهم عن الأوبئة والأمراض الأخرى كالمرض والموت. فالتصاوير الجدارية الأفريسكية فى فلورنسا وسيينا كانت أشبه بالصدمة للفنون البصرية، ففي منتصف القرن ١٤ أدى مرض الطاعون إلى إحداث تطور فى الأسلوب التعامل مع الجدار والطريقة الايثوغرافية الدينية ويرجع ذلك إلى إحساس الفنان والطبيب على حد سواء بعدم قدرته على تشخيص أعراض الطاعون حيث تم اكتشافه عام ١٨٩٠ فقد أودى العجز الإدراكي لدى الفنان فى غياب أو قلة الأعمال الأيقونية المعبرة عن مرض الطاعون. بالرغم من ذلك فقد انتشرت أوبئة ما بين أواخر القرن ١٤ والقرن ١٧ نذكر منها الموت الأسود، السل، الجمرة الخبيثة، الكوليرا، الطاعون الانطوني، الانفلونزا الأسبانية، نقص المناعة (الإيدز)، إيبولا ... وغيرها. وعلى أثر ذلك توطدت فكرة نهاية العالم على مشاعر الفنانين بما تحمل من التدمير .

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

١,٢ العمل الفنى لوحة (تورناي يدفنون موتاهم خلال الموت الأسود) (١)،

وصورت هذه اللوحة فى بلجيكا ما بين عام (١٣٤٧-١٣٥١) وفى تلك المراحل الفنية كان الموضوع أشبه بالهياكل العظمية ، ورقصة الموت هو الأكثر انتشاراً فى الفن، وفى هذا المشهد نجد أنفسنا أمام حالة من حالات الدفن الجماعي لأعداد كبيرة من الضحايا حيث القبور الجماعية بما رحبت، فقد عكس المشهد وعبر عن الحزن والأسى والرعب على القسمات الوجهية وتجميع التوابيت الكثيرة فى مساحة صغيرة من العمل وكأنه تعبير عن ضيق الأرض بما رحبت ، فقد عكس المشهد وعبر عن الحزن والأسى والرعب على القسمات الوجهية للشخوص فالفنان بات وكأنه واحد من شخوص العمل الرئيسية تعبيرا بمصداقية عن حجم الكارثة التي ألمت بالبشرية وقتها (شكل رقم١)

(شكل رقم ١)(تورناي يدفنون موتاهم خلال الموت الأسود) ١٣٤٧ – ١٣٥١، بلجيكا Gilles LeMoises
المصدر https://www.discovermagazine.com/

عبر الكاتب الإيطالي Giovanni Boccaccio "جيوفاني بوكاتشو" عن ذلك قائلاً: " تبدأ سلسلة الآلام عند النساء والرجال على السواء بظهور أورام على الفخذ أو تحت الابطين، قد ينمو بعضها إلى حجم تفاحة، وبعضها الآخر تبدو كالبيضة، تنتشر فى جميع اتجاهات الجسد بعد ذلك دون توقف، ثم تتحول إلى بقع سوداء مخيفة على الذراع والفخذين لتبدأ الحمى الحادة وتقيؤ الدم" (٢)

٢-٢ العمل الفنى لوحة (رقصة الموت) وهي لوحة جدارية للإيطالي Giacomoburlon di Burche

"جياكوموبورلون دي بورشيش" ومن بين لوحات القرن الخامس عشر فهي تصدير للمشهد بين قائمة حيث تجمع اللقاء ما بين الموتى والأحياء وفجأة تظهر صورة الفارس القوى، الموت ينادى الشخص باسمه، فانتصار الموت فى مشهد مهيب من الهياكل العظمية تنتظم فى صفوف كرقصة من الرقصات، وهنا يتمثل الموت (اللامرئي) فى هيئة ملكة بمنتصف العمل وهي تحرك يديها على نحو راقص وبجانبها هيكلان عظيمان لأداء المهمة الموكلة إليهما لا تفرقون بين الضعفاء والأقوياء على حد سواء ,هم الآخرون باتوا فى حالة من القنوط واليأس طالبين ومتوسلين الرحمة " (٣) ، وما زاد من قوة الأداء التصويري وجود نعش من الرخام يتمدد فيه امبراطور محاطين ببعض الحيوانات السامة كتعبير عن تأكيد الحدث (شكل رقم ٢.)

jaars.journals.ekb.eg حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

(شكل رقم ٢) جداريه "رقصة الموت" للفنّان الإيطالي Giacomoburlon di Burche ق ١٥) أفريسك
المصدر https://commons.wikimedia.org/

وفى منتصف القرن ١٦ رسم الفنان الهولندي Sr. Peter Bruegel "بيتر برويجل الأب (١٥٢٥/١٥٦٩) لوحته (رقصة الموت) متحف ديل برادو بمدريد، وهى أكثر أعماله شهرة تمثل مشهداً بانورامياً يجمع البشر وجيش جرار من الهياكل العظمية التي ترمز إلى الموت ،و نرى الخراب منتشراً على الأرض جمع بين مقدمة اللوحة والخلفية، يتصاعد الدخان وألسنة اللهب عندما يمتد بصرنا إلى خطط الأفق.. فأطلال مدمرة ومراكب تجنح للغرق، لا يستطيع شخوص العمل الفرار من الموت المحتوم مدفوعين طواعية إلى صندوق كبير جهة يمين العمل ليحشروا به فى نهاية المطاف.

"ظهرت التنويات فى الشرائح الاجتماعية كالرجال والنساء والنبلاء والفرسان والكهنة وغيرهم ، كل هؤلاء قد إستسلموا لقوة وجبروت الموت. جاء قائد الهياكل ممتطياً حصانه بمنتصف العمل ،ويظهر فى حالة هزيلة ذي جسد مخيف يحصد الأرواح بالمنجل الكبير ويغلق المشهد درجات البنيات المائلة للأحمر، ساد الخراب وجفاف الأشجار، و رائحة الموت غشيت المشهد بأكمله حتى ليشعر معها المشاهد بسيطرة الخوف والرجاء الأمل والاستسلام جنباً إلى جنب" (٤).

على أن تصوير المشاهد الشعبية أو الريفية بأسلوب المنظور ذي الاتساع مع حبكة الأداء فى تنفيذ أدق التفاصيل والمفردات الفنية الثرية .

٢-٣ العمل الفنى لوحة انتصار الموت –Peter Bruegel "بيتر بروجيل "١٥٦٢

ان الفنان Bruegel –برويجل- يمزجها بالحس ب الساخر ويبرز حالة الصراع بين الموت والحياة وعن المنظومة اللونية التى أسهمت فى إبراز الرموز التعبيرية واستغراق شخوص العمل ،ومشاهدي اللوحة فى الدهشة والفزع والاتعاظ عما يحدثه من أثر فى نفس المشاهد، بالإضافة إلى الانسجام اللوني والحظى وللعلاقات ما بين الرأسي والأفقى وتوزيع الكتل والمساحات مما يؤدي فى النهاية إلى الاتزان والتباين النسبي العضوى للعمل بأكمله (شكل رقم ٣).

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

(شكل رقم ٣) انتصار الموت –Peter Bruegel "بيتر بروجيل "١٥٦٢- متحف ديل برادو بمدريد
المصدر https://m.miniinthebox.com/

وجدير بالذكر أنه خلال هذه الحقبة تعايش الكثير من طوائف الشعب مع فكرة الموت، والتي كانت من منطلق ديني وشعبي، حيث تعاملوا مع وباء الطاعون كعقاب من الله وعلى أثر ذلك ظهرت هذه الرسوم التي عرفت بـ "رقصة الموت" فالهيكل العظمي أو الكائن المخيف الذى ظهر فى العديد من اللوحات وهو يطارد الناس فى الطرقات للقضاء عليهم، بالإضافة إلى المنظور الديني باعتبار أن الموت هو قدر محتوم لكافة البشر لا يميز بين الطبقات الدنيا والعليا والمنحى الوعظى كان فى الغالب نتيجة تذكير الناس بفكرة الموت، لذا فقد ازدانت أروقة الأديرة والمقابر، ويتجسد هنا المفهوم حتى يوميا فيما يعرف بعيد القديسين (الهالوين) والذى يستند فى الأساس إلى التذكير بالموت وتجسيده على هيئة مخيفة من الأقنعة وغيرها من الأشكال الأخرى" (٥) ، (فى زمن الوباء .. الرسام يبرز ويمل أطلق رقصة الموت – عصر النهضة والارتقاء العلمي.

وهناك وجهة نظر أخرى حيث أن "اصطفاف الطوابير من الهياكل العظمية وهي تحمل دروعاً رسمت عليها صلبان، ولا يبدو أن هذه الصلبان ستقدم وعدا بالخلاص أو البعث على نحو ما تبشر به الأفكار المسيحية.. ويحتمل أن Bruegel "برويجل " عمد إلى تضمين الدروع رموزا دينية كى يضفى على المنظر إحساسا بالسخرية والعدمية قائلاً: "لا مكان للحديث عن الخلاص وسط كل هذه البشاعة والوحشية" (٦) . وعندما مكث الفنان البلجيكي Anthony Van Dyck "أنطوني فان ديك" بمدينة صقلية قام برسم لوحة (الطاعون)، وأنطونى يعد من أشهر رسامي البلاط الملكي فى إنجلترا ، وأسلوبه في تصوير الوجوه الملوك والأمراء بهيئة تعبيرية خالصة، وأثناء إقامته بصقلية وجد نفسه محاصراً بحصار إجباري ، وانتشرت أطياف الرعب والتوتر من حوله وغطى الموت سماء صقلية ، وما لبث أن إنعكس ذلك فى تصوير لوحته هذه بضربات الفرشاة وملامس السطوح جمعت بين الناعم والخشن. وكان الوازع من تصوير هذه اللوحة هو إنتشار الانفلونزا الإسبانية ،فأصيب بها مونش ، وتاكيدا لذلك فقد عبر بالظلال السوداوية المعبرة عن اليأس ،فهى تذكر المشاهد بمرارة الألم ومعاناة المرض ، حيث ينظر مونش بوجه عابث يغشاه علامات الدهشة والزعر عبر الأصفر الباهت ، إنه وجه الموت ووجه الرعب والهواجس التى لا تستطيع مواجهتها والتصدى لها (٧).

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

٢-٤ لوحة موت حفار القبور (شكل رقم ٤): Carlos Schwab "كارلوس شواب" (ألماني)/ ١٨٩٥م

من المعروف أن الأسلوب الواقعي والطبيعي ساد الفن فى القرن ١٩ غير أننا نجد الفنان اتجه إلى الأسلوب الرمزي فى آخر فترات هذا القرن كفعل ورد فعل. ويعد الفنان كارلوس واحد من المصورين البارعين بإحساسه الرمزي الذي خص معظم أعماله خاصة تلك المعبرة عن الموت والحداد، فالموت هو رمز كبير بنفس الدرجة ظهور الملائكة فى العمل الفني والأخير يرتبط أيضاً بالجهال. "وقد اتبع كارلوس "هذه الفكرة الفريدة والمستوحاه من بعض قصائد الشاعرBaudelaire "بودلير" التي يرتبط فيها الجمال بالفناء"،على أن طريقة التعبير عن الموت عند Carlos "كارلوس" تحققت فى هذا العمل عبر مقبرة مغطاة بالثلوج، حيث يقف شخص عجوز داخل المقبرة وينظر إلى إمرأة بلباس أسود يشع من يدها ضوءاً أخضراً ينعكس على عنقها ووجهها فالضوء الأخضر يعبر عن روحها التي ستأخذها الملاك"(٨).

تم حالة التناقض فى التعبيرات ما بين القسمات الوجهية لكلاً من العجوز والملاك فالأول فى حالة من الهلع والرعب بينما الثاني هادئاً وربما يكون ذلك خير كاشفاً عن فجائية الموت لدى البشر لا يفرق بين الإنسان العادي والطبيب أو بين حفاري القبور ممن اعتادوا العيش فى المقابر وأضحت رائحة الموت والموتى مألوفة لديهم (شكل رقم ٤).

نجح Carlos "كارلوس" فى فهمه الجيد للركائز الأساسية فى الأسلوب الرمزي لتنفيذ هذا العمل فى الانفعالات للأشخاص، فبرغم إختياره لموضوع فني يبعث على الحزن والكآبة، إلا أنه أجاد فى صياغته ، وطرحه الأسئلة فى نفس المشاهد ، أيكون الخوف والحزن مقترناً بالدفئ والحنو؟ فقد جمع بين المتناقضات وربما تكشف هيئة الملاك ملامح زوجته المترسخة فى عين عقله التى لم تفارقه حتى فى أشد لحظاته الإبداعية.

(شكل رقم ٤) موت حفّار القبور للفنان الألمانيCarlos Schwab " كارلوس شواب"، ١٨٩٥
المصدر https://upload.wikimedia.org/

٣- تمثلات الأوبئة فى العصر الحديث والمعاصر:

عاد الفيروس الذى دمر مقاطعة فلونسا الإيطالية ، إذ تفشى فى عام ١٧٤٣ وبالتالي ظهر ما يسمى بالفن الوبائي With epidemic art ، الذي لاقى رعاية كبيرة من مجتمعات التوبة ، بقصد إلتماس الحماية من السيدة مريم العذراء أو القديسين ضد المرضى وفى نفس الوقت إجتمع رجال الدين مع الأطباء فى القيمة العلاجية للموسيقى بالرغم من إختلافهم فى بعض الأوقات حول ما إذا كانت الموسيقى التى ترفع المعنويات ، القدر الكافي لحماية أرواح الناس، وهنا لا نقصد أى موسيقى بل الموسيقى التعبيرية التي تغنى فى مواكب التوبة التى كانت تشق طريقها عبر المدن فى أوقات انتشار الأوبئة.

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

على أن "القاسم المشترك بين الأشكال الفنية القديمة والحديثة فى اللوحات الجدارية وجود بعض التيمات التي تتكرر، فالوباء هو مساو عظيم يساوي بين الغنى والفقير والصغير والكبير، وأن المرض أو الوباء تتسلل إلى الناس وكأنه ضيف غير مرغوب فيه لم يدغ فى الحفلات التنكرية بالمشاهد الجدارية، وعندما إنتشر كوفيد-١٩ تسللت قيمة أخرى وهى أن الأمراض المعدية تظهر أسوأ وأفضل ما فى البشرية. لقد كان للأوبئة والأمراض المعدية عبر التاريخ تأثيرها على الثقافة والفلسفة والأدب والفنون عموماً، وعلى الفن التشكيلي تحديداً، والذي يبدو أنه لن يكون في ظل الاندلاع العالمي Corona Virus لفايروس كورونا بمنأى عن تحوّلات جوهرية تطال مسيرته وإتجاهاته، في سياق تغلغلها إلى البنى الفلسفية للفن ومنظومة القيم والمفاهيم التي تتحكم في مسارات الإبداع الإنساني فيما يتعلق بإدراك العلاقة بين الإنسان والبيئة والمجال الكوني.

لكن الأهم في أزمة كورونا هنا، هو أنها لم تعد مسألة صحية أو بيئية فحسب؛ ولكنها باتت قضية فلسفية ذات طبيعة كونية ووجودية وقيمية ومثاراً لعديد السجالات والنقاشات العابرة للحقول المعرفية؛ بمعنى أنها امتدت من المجال البيولوجي إلى المجال الأيديولوجي، وهو واقع يرشحها لتكون ذات تأثير عميق وبنيوي على الفكر الإنساني عموماً، وفلسفة الفن والقيم الجمالية بصورة خاصة. وحتى حين يحاول الفنان التمرّد على سطوة الأزمات والكوارث وتداعياتها، سعياً للإفلات من هيمنتها على الفكر والثقافة وأنماط الإبداع، ولا سيّما في مرحلة وقوع الأزمة أو خلال ارتداداتها الاجتماعية والحضارية التي قد تستمر لعقود؛ فإنه لن يستطيع أن يمنع النقاد من ربط أعماله بتلك الأزمة وتوصيفها بأنها جاءت ضمن تيار التمرّد على الأزمة لا الامتثال لإكراهاتها.

وتقدّم لحظة كورونا للإنسان، الفنان والمتلقي على حد سواء، تجربة انفعالية مكثفة ومعقدة وثرية بالمعاني والدلالات والإسقاطات والرموز والإيحاءات الفلسفية والجمالية، وكفيلة بتثوير الخيال وتحفيز الذائقة وإغناء الخبرة الروحية.

وكما أن الانفعال النفسي والعقلي لدى الفنان هو "تأويل انفعالي" ذاتي لواقع موضوعي هو الظاهرة أو الأزمة التي يعالجها فنياً؛ فإن العمل الفني نفسه هو "تأويل جمالي" لهذا التأويل الداخلي؛ أي إن صناعة العمل الفني هي عملية "تأويل مركب" أو "تأويل للتأويل"؛ فالفنان لا يجسّد في العمل الفني حقيقة الواقع ولا تأويله المباشر للواقع، بل يقدّم تأويلاً جمالياً مجسّماً لتأويله الذهني للواقع، ثم تأتي بعد ذلك مهمة المتلقي في خلق المستوى الثالث من التأويل الذي يمكن أن نسميه "التأويل التفاعلي" أو "الاستجابة التأويلية للمتلقي"، والذي يعطي العمل الفني قيمته الفكرية والمعرفية المتحررة من قيود المكان والزمان والإنسان. باتت كورونا قضية فلسفية ذات طبيعة كونية ووجودية ومثاراً لعديد السجالات والنقاشات العابرة للحقول المعرفية فن الشارع هو اللوحات التي ترسم على الأسطح في الأماكن العامة مثل الجدران الخارجية للمباني العامة أو تقاطعات الطرق السريعة أو الأرصفة، ويستخدم وسيلة لنقل رسالة سياسية أو اجتماعية، ويتضمن الرسم والملصقات والطباعة على الجدران، وهو فن قديم ظهر مع ظهور الإنسان، واستخدمه البشر منذ البداية، لتسجيل يومياتهم ومخاوفهم وأحداثهم المهمة بداية من جدران الكهوف البدائية، واستمر حتى الآن. وبعد إغلاق المتاحف وقاعات عرض الأعمال الفنية بسبب وباء كورونا اتجه الفنانون إلى فنون الشارع لإحداث تأثير ملموس في الجماهير من خلال فنهم، وبدؤوا في رسم جداريات وأعمال فنية في الشوارع والأماكن المزدحمة ترتبط ارتباطا شديدا بما يجتاح العالم.

٣-١ العمل الفنى لوحة (كي لا تنسى) Labovatai "لابوفاتاي" ٢٠٢٠

ولعل إختيار" مدينة ميلانو بمقاطعة لومبارديا الايطالية بأن توضع بها جدارية عملاقة (شكل رقم ٥) جراء فيروس كورونا وفيها شكر العاملين الطبيين وهم على خطوط المواجهة الأولى فى هذه الأزمة. قام بتنفيذ هذه الجدارية Labovatai

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

"لابوفاتاي" وهى تمثل تذكار للأشخاص الذين يمرون أمامها وكهذا سميت بـ (كي لا تنسى) يظهر باللوحة الجدارية ممرضة تضع قفازين وغطاء رأس، فيما يكشف قناع أنزلته لمستوى منخفض كى تكشف عن ابتسامة كبيرة عريضة، كتبت رسالة (شكر) بجانب وجهها بأحرف كبيرة، فالممرضة وهي تبتسم رغم علامات الإجهاد التى تركها القناع على وجهها رمزاً للأمل والروح الإيجابية. وتمثل هذه الجدارية مستشفى سان لوكا أوكز ولوجيكو الذى يطل على شارع مزدحم فى ميلانو"(٩). شكل رقم (٥)

(شكل رقم ٥) جدارية (كى لا تنسى) للفنان الإيطاليLabovatai - لابو فاتاي ٢٠٢٠
مقاطعة لومبارديا ميلانو ايطاليا
المصدر https://www.nbcnews.com

٢,٣ Keith Haring "كيث هارينغ" فنان مات بالايدز ١٩٥٣-٠ ١٩٩

في عام ١٩٨٨ تم تشخيص هارينغ بأنه مصاب بمرض الإيدز، مما تسبب في موجة نشاط، حفزته على إنتاج أكبر قدر ممكن من الأعمال الفنية التوعوية ضد المرض، فاستخدم أعماله الفنية لرفع مستوى الوعي بالمرض، عن طريق اللوحات والملصقات، ليعرف المجتمع بالتحديات التي تواجه المرضى، دون أن يجدوا من يعبر عنهم وعن آلامهم، بعد عام من إصابته بالمرض، أنشأ مؤسسة هارينغ لتمويل ودعم الأبحاث المتعلقة بمرض الإيدز، بالإضافة إلى جمعية خيرية تستقبل المرضى. ، توفي Keith Haring "كيث هارينغ" في ١٦ فبراير/شباط ١٩٩٠ بمضاعفات مرض الإيدز، واستخدمت أعماله الفنية لمحاربة الإيدز في جميع أنحاء العالم، وأدرجت في طوابع للأمم المتحدة للتوعية ضد المرض، وما زالت جمعيته تواصل السعي لتحقيق أحلامه المتعلقة بالتعريف بمرض الإيدز ودعم المرضى حتى وقتنا الحالي. أصبح موضوع الإيدز سائداً للغاية في أعماله الأخيرة ، مما يعكس سلالة العيش مع المرض الذي أخذ العديد من حياة أصدقائه ، وأكثرها مأساوية ، خاصة به. سعيًا دوما إلى جعل فنه أكثر سهولة ، يقول Keith Haring " كيث هارينغ ": رسوماتي لا تحاول تقليد الحياة، بل هي صناعة مبتكرة للحياة ... فأنا لا أستعمل الألوان والخطوط لمحاولة جعل رسوماتي شبيهة بالحياة". ويؤكد في فلسفته الفنية "أن الفن للجميع". من هذه المعتقد أنطلق هارينغ في رسوماته نحو التعبير والترميز، جاعلا الرجل هو المركز في معظم لوحاته. كما جعل الأطفال أحد رموز وعلامات لوحاته لتمثيل حس الفكاهة والبراءة"(١٠).

٣-٣ من أحد أهم أعماله الجدارية: جدارية بيزا التي تسمى توتوموندو ThePisa's Mural Tuttomondo

تقع جدارية توتوموندو التي تعني بالإيطالية "كل العالم" على جدار كامل من الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بمقاس ١٨٠ متر مربع في مدينة بيتزا الإيطالية. (شكل رقم ٦) الموضوع الأساسي للجدارية هو السلام والتناغم في العالم، والذي يمكن قراءته من خلال الروابط والانقسامات بين ٣٠ شخصية تمثل إيقاعات الرقص الأفريقي؛ حيث تمثل كل شخصية جانبًا

jaars.journals.ekb.eg
حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

مختلفًا لمعاني السلام في العالم. وهي تقريباً على النحو التالي : المقص البشري في الجهة اليمنى من أعلى الجدارية هو صورة يرمز إلى التضامن البشري في هزيمة الثعبان رمز الشر؛ حيث يأكل رأس الشكل المجاور له ، وترمز المرأة التي بين ذراعيها طفل إلى معاني الأمومة والرحمة،و ترمز الحيوانات المنتشرة في أرجاء الجدارية (السمك – الوطواط – الطيور ...) إلى علاقة الإنسان بالطبيعة.، الرجل الذي يشكل رمز اللانهائية مع جسده في الجهة اليسرى من أعلى الجدارية يرمز إلى دورة الحياة اللانهائية. يتمركز الصليب في وسط اللوحة الجدارية عبر شخصيات أربعة؛ ليرمز إلى قيمة وأهمية الدين في حياة البشر.مثل التلفاز الانفتاح البشري على العالم.، ترمز اليد مع خمسة رجال إلى التعاون والعمل البشري.،شخصية الرجل الأصفر الذي يمشي تارة، ويجري تارة أخرى، ويحلّق عالياً تلخص فكرة السعي والتفاعل مع الآخرين.ترمز الشخصيات الثلاث في الجهة اليمنى من أعلى الجدارية، التي تحمل القلب في أيديهم إلى المساواة ومكافحة العنصرية .

(شكل رقم ٦) جدارية كل العالم "كيث هارنيغ "١٨٠م الكنيسة الرومانية
مدينة بيتزا ايطاليا مصدر https://foundationblog.haring.com/topics/pisa

(شكل رقم ٧) جدارية مكافحة الايدز Keith Haring كيث هارينغ بطول ١٧٠ متر١٩٨٩ المصدر
www.highsnobiety.com/p/keith-haring-berlin-wall-mur l l

٤,٣ فن الجداريات في زمن الكورونا.. التعايش مفروض على الجميع

الفنان البرازيلي Eduardo Cobra "إدواردو كوبرا" يعد أحد أهم فناني الجداريات في العالم، وانخرط في العمل التكافلي مع تحضيره مشاريع جديدة في محترفه الفني مع استحالة الرسم في الشارع بسبب انتشار وباء (كوفيد-١٩)، انخرط البرازيلي إدواردو كوبرا، أحد أهم فناني الجداريات في العالم، في العمل التكافلي مع تحضيره مشاريع جديدة في محترفه

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

الفني. ويشكل الوضع الراهن تحولا جذريا للفنان الذي رسم جداريات في أكثر من ٤٠ بلدا.ويقول الرسام لوكالة "فرانس برس" وهو محجور في بلدة إيتو الصغيرة على بعد ١٠٠ كيلومتر من مسقط رأسه ساو باولو: "لم يسبق لي أن شعرت بهذا الهدوء." ويمثل هذا الرسم الذي ينجزه في محترفه الفني، ٥ أطفال في ٥ قارات ينتمون إلى ٥ ديانات هي المسيحية والإسلام والبوذية واليهودية والهندوسية "(١١) (شكل رقم ٨)

(شكل رقم ٨)الجدارية الجديدة.. كورونا تفرض التعايش - الفنان البرازيلي إدواردو كوبرا ٢٠٢٠
المصدر https://br.noticias.yahoo.com/

٥,٣ لم تنسى مدينة ووهان الصينة التى انطلق منها فيرس كوفيد١٩ الى ارجاء المعمورة

أن تتذكر الأطقم الطبية ،ينفعل الفنان بحواسه مع السياق الكوني الذي أنتجته الجائحة في العالم بما يمنح الفن فرصة نادرة للعودة إلى منبعه الأصلي ألا وهو الطبيعة؛ لأن الأوبئة رغم قسوتها تبقى من معطيات هذه الطبيعة فقد سارع الفنان الجدارى فى الصين بتوثيق الدور الهام جدا للاطباء ودورهم فى مكافحة الوباء وعرفانا للجميع فقد صور الفنان اثنتين من الاطقم طبيبة فى المقدمة تظهر بحجم كبير طبيبة متقدمة فى السن وتردى الكمامة والملابس الواقية ونظرتها حازمة ومعبرة عن الصمود والاسرار بمواصلة العمل والانتصار على الوباء القاتل وبجوارها حامل عليه محلول للادوية فى اقصى اليمين طبيبة شابة وقد ضمت يدها الى صدرها فى الانتظار والترقب وملأت الخلفية اوراق نباتات عملاقة وزهور برية عملاقة وكان الامل فى الحياة مازال قائما – (شكل رقم ٩)

(شكل رقم ٩) فنان امام جداريتة مدينة ووهان الصينية ٢٠٢٠
المصدر https://www.tribuneindia.com/

٦-٣ جرافيتى عملاق فى فلورنسا الإيطالية لرصد معاناة الفن بسبب كورونا

نفذ فنان الشارع الفرنسى الشهير JR "جى آر" جرافيتى عملاق، عبارة عن وهم بصري شاهق في فلورنسا بإيطاليا، على جدران قصر "بالاتسو ستروتسي" شكل رقم (١٠) مركز ثقافي تاريخي للفنون في قلب فلورنسا"المشهد الذي يبلغ ارتفاعه ٩١ قدمًا، بعنوان La Verita أو "الجرح" ، يزين واجهة القصر الذى يعود تاريخه لفترة عصر النهضة ويحاكي حفرة

jaars.journals.ekb.eg
حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

عملاقة في مقدمة المبنى، باللونين الأبيض والأسود، وفقا لموقع سى إن إن.، بدأ الفنان JR حياته المهنية في سن ١٣ كفنان جرافيتي في فرنسا، كان ينفذ أعماله على سلالم وعربات قطار وحتى فوق متحف اللوفر، هي مزيج من فن الشارع والتصوير الفوتوجرافي.

شكل (١٠)الجرح - ٩١ قدم فلورانسا ايطاليا واجهة قصر يعود الى عصر النهضة الفنان "جى آر"
المصدر edition cnn.com

وفى أحدث عمل فنى له ألقى الضوء على كيف تعرض الوصول إلى الفن والثقافة للخطر بسبب جائحة الفيروس كورونا المستجد، وقالت جيه آر في بيان لشبكة سي إن إن: "المشي في فلورنسا يبدو غريبًا هذه الأيام، فبدون الزوار الذين يشكلون مثل هذا الجزء الطبيعي من حياة فلورنسا، تشعر بالهدوء وأقل حيوية، بدون أن نكون قادرين على دخول متحف أو حضور حفل موسيقي أو قضاء بعض الوقت في معرض، فإننا ندرك أن الثقافة هي التي تمنح الحياة لونها وأن جمال مدينة يتم تنشيطه من قبل الأشخاص الذين يمرون بها، تاريخ وثقافة فلورنسا".ويرمز العمل الفنى الذى يمثل الجرح الوهمي عبر قصرPalazzo Strozzi "بالاتسو ستروتسي" شكل رقم(١٠)، إلى الجرح الذي عانت منه جميع المواقع الثقافية بسبب القيود الوبائية المستمرة، إذ تعرضت صناعة الفن للدمار بسبب الإغلاق المستمر للمتاحف والمعارض والمكتبات والمسارح ودور السينما، حيث تكافح حتى أكثر المؤسسات احترامًا وشهرة للوقوف على قدميها.

٧,٣ "الممرضة السوبر" التي رسمت تكريماً للعاملين القطاع الصحي حول العالم

أثر وباء كوفيد ١٩(كورونا) على كافة مظاهر الحياة في الوقت الذي يرى فيه الكثير منا أن المناسبات والوقائع الأدبية والفن عبر الانترنت تفتقد لشيء حقيقي مفعم بالحياة خرج فنانو الشوارع حول العالم إلى الطرق الهادئة وخلفوا ورائهم لوحات رائعة نابضة بالحياة باعثة على التفكير بالأزمة.

(شكل رقم ١١)"الممرضة السوبر" للفنان Vic "فيك" أمستردام ٢٠٢٠ المصدر
https://ibrahimaloua.medium.com

jaars.journals.ekb.eg
حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

يردد معظمها رسالة الفنان القائلة إن الممرضين والممرضات وعمال القطاع الصحي على الخط الأول هم الأبطال الحقيقيون في هذه المحنة. يمكن رؤية ذلك في العمل الجديد لفنان الشارع فيك التي يتخذ أمستردام مقراً له عبر جداريته "الممرضة السوبر شكل رقم ١١" الفنان Vic "فييك"والتي تظهر ممرضة ترتدي قناعاً للوجه يحمل شعار "سوبرمان"

٣-٨ . جدارية كورونا فى برشلونة

تقول الفنانة Ponywave: "لقد صنعت هذه الجدارية على الشاطئ،(شكل رقم١٢)الآن أبقى في المنزل مثل أي شخص آخر".. " ابق في الداخل من فضلك! أعدك ستعود إلى البندقية عندما تنتهي الأزمة"

(شكل رقم ١٢) برشلونة الفنانة Ponywave ٢٠٢٠

(شكل رقم ١٣) #٤ Barcelona, Spain. Artist: Tvboy

٣-٩. الفنان Shawn Yuro "شون يورو

"اختار موقعا متهدما من شاطئ ورسم على أحد الأعمدة الخرسانية الموجودة فيه خلية فيروس كورونا ، واستخدم يورو الحطام ليؤكد على التأثير غير المسبوق لهذا الفيروس على كل جوانب الحياة البشرية تقريبا، ويقول إن هذا الفيروس كشف عن هشاشة الأنظمة بالكامل حتى التي تبدو قوية شكل رقم (١٣)

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

(شكل رقم ١٣) ميامي، امريكا. الفنان: شون "هولا" يورو
المصدر https://www.demilked.com/best-coronavirus-graffiti

(شكل رقم ١٤) كوبنمارك. الفنان: أندرياس فيلينينهاجن. دي

١٠-٣ أراد فنان الشارع الإيطالي TV Boy

أنتقاد الرئيس ترامب في هذا العمل بعد تباطؤه في الاعتراف بأزمة كورونا، وذلك من خلال تجسيد صورة العم سام (الذي يجسد الولايات المتحدة) تحت شعار: "منقسمين نقف.. متحدين نسقط"، في إشارة منه لحاجة الشعوب إلى البعد الاجتماعي.(شكل رقم ١٥)

(شكل رقم ١٥) تسقط الأقنعة (غلاسكو - اسكتلندا)
المصدر https://www.elbalad.news/4254137

jaars.journals.ekb.eg
حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

٤ . فنانون من الوطن العربى يتفاعلون مع الوباء

بعد انتشار وباء كورونا ، فرض على الفنان التشكيلى أساليب حياة فنية خاصة، نى ظل الحجر المنزلى ، فقد أنتشرت المعارض الإفتراضية عبر وسائل التواصل الإجتماعى لمجابهة الوباء ، لذلك أصبح للفنان دور توعوى مكمل لدور الأطقم الطبية ومحفز لها ، فقد ساهم الموسيقيون والتشكيليون والشعراء والادباء والممثلون وغيرهم فى مجال التوعية ، وكأنها حرب الكل جند نفسه للقتال كل فى مجاله وبسيفه . فى مصر حدثت فاعليات تشكيلية عدة منها صالون الشباب فى دورتة ٣١ بعنون ما يهمنى وكان لكورونا النصيب الاكبر من اعمال الفنانين العارضين مثل (شكل ١٦) للفنان عمرو الشاذلى المدرس المساعد بكلية الفنون ,وأقام أتيلية العرب للثقافة والفنون (ضى) معرضا باسم ما بعد كورونا (١٢).

(شكل رقم ١٦)عمرو الشاذلى ١٥٠×١٠٠سم خامات متنوعة صالون الشباب ٣١القاهرة

١,٤ الفنان المصرى رضا عبد السلام استاذ التصوير الجدارى فى كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان ،

أثناء الحجر المنزلى تناول الأزمة بإسلوبة المميز ، فقد صور الوباء بخامات متعددة كالكولاج والأصباغ الملونة والأحبار والإسبراى والأكريلك والتصوير الرقمى ، وهى تصورات على مساحات صغيرة ٥٠*٣٥سم لحين تحسن الظروف وتنفيذها على جداريات كبيرة بخامات متعددة ،والفنان عبدالسلام نجح فى تنفيذ الأعمال الجدارية بذات القدر فى صياغته للاعمال التصويرية بالخامات الزيتية والاكرلية والكولاج ، فضلا عن الموزاييك والزجاج ، ففى (الشكل رقم ١٧) رسم خلفية كبيرة سوداء والفيروس منتشر باللون الأسود فى مساحة مستطيل الشكل ، وجمجمة زرقاء محسورة فى المربع وخط احمر مائل لا تتجاوزة الجمجمة الزرقاء ، كناية عن الكابوس الجاسم على الإنسانية ، ولكن هناك لحظة أمل بالخطوط البيضاء المتقطعة ،التى تحاول السيطرة على الخلفية السوداء ، فى درامة البقاء والفناء.

وفى الشكل رقم (١٨) فتاة هزيلة عارية على مساحة شاسعة من اللون الاصفر ذو الدلالة الرمزية على الموت ،ووجهها الشاحب وقد سجنت و حصيرت فى هالة مفزعة من الفيرس الفتاك الذى إنتشر حولها ، ووعيناها شاخصة فى زهول ترجو ووتوسل الرحمة، وفى (الشكل ١٩) يصور الفنان رضا عبد السلام الكابوس الجاسم على الانسانية كوحش فى ليلة مظلمة ينقض على الكرة الأرضية بلا هوادة او رحمة وعبر عن ذلك بقليل من الخطوط والتنقيط بالابيض على خلفية سوداء فى فراغ شاسع للظلمة ، عمد عبدالسلام إلى تصوير الخلفية الكبيرة سوداء يتخللها خطوط بيضاء متنوعة الأحجام والمسارات طباشيرة الأداء والجنوح نحو إختزال الأشكال غلب عليها طابع الدقة والرقة ، ثم ما لبثت عين المشاهد فى التحرك طواعية نحو الأحمرات والرتقالى الموزع بعناية للتأكيد على الخطورة التى لحقت بالبشرية ، وتحويلها إلى جزيئات صبغية مخيفة ، وربما قصد عبدالسلام التحزير والتوعية أو محاولة صياغة الموضوع وتفكيكة إلى مفردات لونية أولية بمنطق الحذف والإضافة ، مما يدل على سعة إطلاع الفنان وعمق تجربتة .

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

وللأوبئة تأثيرها على الثقافة والفلسفة والأدب والفنون عموماً، وعلى الفن التشكيلي تحديداً، والذي يبدو أنه لن يكون في ظل الاندلاع العالمي لفايروس كورونا بمنأى عن تحوّلات جوهرية تطال مسيرته واتجاهاته، في سياق تغلغلها إلى البنى الفلسفية للفن ومنظومة القيم والمفاهيم التي تتحكم في مسارات الإبداع الإنساني فيما يتعلق بإدراك العلاقة بين الإنسان والبيئة والمجال الكوني ونلاحظ فى (الشكل رقم ٢٠) حيث الفضاء الكونى المزدحم بالميكروبات والفيروسات الناتجة من هول الصراعات والتحولات البيئية والمناخية والحروب التى تسبب فيها الانسان بجبروتة، وذلك الوجه فى البقعة السوداء الشاهد والناظر بحسرة ويأس على ذلك العالم المتأزم بكوارثة ،صراعاته وأوبئته الفتاكه (١٣) ، وفي مرحلة ما بعد كورونا، من المتوقع أن تطلق العاصفة الوبائية عصفاً فلسفياً وتشكيلياً متعدد الأوجه والأطراف يحفّز ويضاعف تلك العواصف التأويلية المترتبة على الإبداع الفني.ومن شأن تجربة وباء كورونا أن تضفي على الفن التشكيلي طابعاً كونياً؛ لأن المأساة التي أفرزها انتشاره كونية عابرة للحدود، ولم توفّر شعباً أو أمة أو حضارة أو مجموعة ثقافية، وبالتالي ستنتج مشاعر إنسانية عابرة للهويات المحلية والفئوية ومتفاعلة ضمن مناخ إبداعي عالمى ،الفنان لا يجسّد في العمل الفني حقيقة الواقع ولا تأويله المباشر للواقع، بل يقدّم تأويلاً جمالياً مجسّماً لتأويله الذهني للواقع ،كما سيكون عصر ما بعد كورونا مبشّراً بازدهار وعي فني عالمي جديد على مستوى الثورة الانفعالية الداخلية المفجّرة للإبداع من أعماق الفنان، والتي من شأنها استثارة ثورة تفاعلية على مستوى التشكيل والتأويل؛ فالأجواء النفسية التي خلقتها لحظة الوباء بكل ما ترتب عليها من إكراه على تغيير نمط الحياة والعيش والتفكير والعلاقات شكّلت ضغطاً هائلاً على الروح الفنية والإبداعية.

رضا عبدالسلام من اليمين لليسار (شكل رقم ١٧-١٨-١٩-٢٠ ٥٠*٣٥ كولاج واحبار ملونة ٢٠٢٠ كوفيد ١٩)

٢,٤ مقترح جداري لتجميل مبنى نقابة الأطباء (من الداخل و الخارج (بمحافظة الدقهلية - يوليو ٢٠٢٢

قدمت الفنانة دينا يسرى الاستاذ المساعد بكلية الفنون جامعة المنصورة مقترحا لتجميل مبنى نقابة الاطباء من الداخل والخارج ثلاثة لوحات كبيرة اثنتان للواجهه الخارجية يمين ويسار مدخل النقابة شكل رقم (٢١-٢٢) ، واخرى بالداخل (شكل رقم ٢٣) تمجيدا وشكر وعرفان للاطقم الطبية التى قدمت الكثير وعانت من اجل الناس ومواجهه الوباء فى ظروف الخوف والألم والموت المحقق وقد نفذت تفصيليات بخامة الموزاييك الخزفى مساحات صغيرة معبرة عن المجهود الخرافى للاطقم الطبية وتخليدا للاعمال البطولية وتوثيقا للحدث ،وتسليط الضوء على الفن التشكيلي وما لعبه من دور مهم في نقل المعاناة التي مر بها الناس من جراء الاصابة وما تبعه من عزلة وموت وتوقف تام فتم توثيق كل هذه المعاناة من قبل الفنانين كلٍ حسب وجهة نظره.

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

شكل رقم٢١ مقترح لتجميل مبنى نقابة الاطباء المنصورة دينا يسرى ٢٠٢٢

شكل رقم ٢٢مقترح لتجميل مبنى نقابة الاطباء المنصورة دينا يسرى ٢٠٢٢

شكل رقم ٢٣ مقترح لتجميل مبنى نقابة الاطباء المنصورة دينا يسرى ٢٠٢٢

دينا يسرى نقابة الاطباء بالمنصورة من اليمين لليسار (شكل رقم ٢٤) واجهه حارجية (شكل رقم ٢٥ ،شكل رقم ٢٦)
تفصيلية بخامة الموزابك (شكل رقم ٢٧) تفصيلية بخامة الموزايك الخزفى٢٠٢٢

٣,٤ جداريات لزينة سلطات فى زمن كورونا

شهدت أزقة عدة دروب في مدينة سطات مبادرات جمعوية وأخرى فردية، تمثلت في إبداع فنلوحات معبّرة وحاملة لرسائل توعوية بأهمية النظافة ونقاء البيئة، واعترافا بمجهودات ممثلي قطاعات عدّة، كانت في الصفوف الأمامية خلال فترتي الحجر الصحي والطوارئ، بسبب انتشار فيروس "كورونا" المستجدّ ولاحظ سكان كل من حي ميمونة وقطع الشيخ وغيرهما، بعد تخفيف الحجر الصحي عن مدينة سطات، تغييرا واضحا، إذ عاينوا جمالية أزقتهم وفضاءات أحيائهم،

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

بعد تزيين جدرانها بلوحات فنية وأقوال وحكم تكرّس روح التعاون (شكل رقم٢٨) لزينة سطات، وتؤكّد على أهمية النظافة، باستغلال عجلات مطاطيةوتحويلها إلى أحواض أشجار وورود، بعد طلائها بصباغة مختلفة الألوان

(شكل رقم ٢٨) الفنانة زينة سطات المغرب (مدينة سطات)٢٠٢٠

٥. الخاتمة

وبهذه الأساليب التصويرية الجدارية أمكن للمبدعين تبليغ رسالة الفن حتى فى أحلك ظروف الخوف والألم والموت المحقق ، وشل حركة البلاد جميعها ، أثر ذلك بالضرورة على مناص الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية ، بعد أن فرضت حالات حظر التجوال ، تحولت المدن والبلاد إلى أطلال ومناطق أشباح وبؤر هادئة مهجورة ، بسبب هذه الازمة الصحية المرعبة ، وغير مسبوقة فى تاريخ البشرية بهذه الكيفية، هل يفكّك الخيال الإبداعي كوابيس اليأس والفجيعة والاغتراب الكوني بعد الوباء؟ وكما تترك الكوارث والحروب بصماتها على التكوين العاطفي والثقافي للمجتمعات والأفراد؛ فإنها تعيد هيكلة وبرمجة وإنتاج أفكار ومشاعر الفنان وتفرض نفسها على منجزاته الجمالية من حيث الشكل والمضمون، حيث تُجبر الآلام والفواجع التي تخلّفها تلك المآسي عموم البشر والفنانين خصوصاً، على مراجعة معتقداتهم وقناعاتهم التقليدية وتجديد نظرتهم للواقع. وتتطلّب الكوارث التي تهدد الأسرة الإنسانية معالجة تشكيلية تنتقل بالفنون البصرية من تقوقع النخبه إلى تناول أبعاد

٦.النتائج

١- ألهمت الأوبئة الفنانيين توليد مفردات بصرية وتكوينات مرئية وتفاصيل مثيرة للدهشة والفضول الإبداعي، بما يجعلها تستحق التأمل الفلسفي والاستلهام الفني والتوثيق التشكيلي والتأويل الجمالي فى كافة تخصاصتهم من التصوير والنحت والعمارة ، إما عن طريق تسجيل تلك الفترات القاسية والمرعبة أو قصد توعية الناس وإرشادهم فى طرائق التعامل الصحيح والأمثل مع ذلك العدو الفتاك ، وتوسلا إلى الله كى يكشف عنهم تلك الغمة

٢- كما عبر الفنان قديما عن أحوالة فى اللوحات الكلاسكية والصور الجدارية، فإنه حديثا وثق مخاطر كورونا ، وقد إمتزجت فيها الألم والسخرية عبر رسوم الجدارية والجرافيتى التى اصبحت وسيلة سريعة للإنجاز ، حينما أصبح الناس متباعدين وعم إغلاق الشوارع والمدن فقد قضى معظم أوقاتهم بين الدعوات البقاء فى البيوت وصلواتهم تضرعا إلى الله عز وجل.

٣- تم إستبدال الخامات فى تنفيذ الأعمال الجدارية بخامات أكثر مرونة وسرعة مثل الإسبريهات الملونة واللاكيهات والبلاستيك، والإسلوب الرمزى التعبيرى ، وذلك محل الخامات قديما الإفريسك والالوان الزيتية والفسيفساء.
وهناك قاسم مشترك بين فنانين الغرب والشرق فى الخامات وطرق التنفيذ السريع وإقتصاد الخامات ، لعرض الفكرة والهدف بإسلوب رمزى وتعبير مبسط فى تناول الجائحة .

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

٧. التوصيات

١- يوصى الباحث بمزيد من عمل الدراسات والبحوث الفنية التى تتناول هذا الموضوع.
٢- أهمية دمج التقنيات المختلفة والوسائط التكنولوجية الحديثة لإنتاج أعمال ذات رسائل تحفز المجتمع ومناقشة القضايا الاخرى.

٣- أهمية الفن التشكيلي تتجسّد اليوم في إعادة ترميم الروح الإنسانية عبر تجديد تفسير الظاهرة الوبائية، لتحوّلها من نهاية للعالم إلى بداية للحياة الجديدة بعد الوباء.

٤- تذكير الناس بأن الوباء لم يكن الأول والأخير ،بل سبقة أوبئة اخرى وسيأتى بعده ،لذلك عليهم أن يأخذوا العبرة والعظة والاستعداد لأى ظروف طارئة ، حتى يستطيعوا مجابهة كل ما هو طارئ ، وأن ظاهرة الوباء لاسيما وباء كورونا كونه ضاغطاً فكرياً مباشراً مثلتها موضوعات تشير إلى الموت والفتك والدمار وتمثيل الجانب الدرامي المشحون بالأفكار الدالة على معاناة الانسان.

٨. المراجع

1- https://www.ahewar.orf/search/dsearch.asp?nr=3723.
2- Hhttps://alwan.org/2020/06106/ - 2
3- James M. Clark (1950) The Dance of Death in the Middle Ages and Renaissance
4- André Corvisier (1998) Les danses macabres, Presses Universitaires de France. ISBN 2-13-049495-1
5- Oratorio dei Disciplini --The Triumph of Death Clusone, Italy
6- Romania, National Library of ... - Illustrated Latin translation of the Danse macabre, late 15th century.
7- https://www.alittihad.ae/article/18201/2020/

8- CARLOS SCHWABE , Symboliste et visionnaire - LAFOND-JUMEAU (Jean-David) - Published by ACR
ISBN 10: 2867700582ISBN 13: 9782867700583
Seller: Okmhistoire, St Rémy-des-Monts, SARTH, France
9- https://paradigma.hn/muestra-internacional-en-praga-con-el-arte-como-terapia-en-tiempos-de-covid/
https://www.dostor.org/2155602 -- 10
11- https://www.infobae.com/america/opinion/2021/11/27/el-islam-y-la-libertad-religiosa/
12 - لقاء مع الفنان الدكتور عمرو الشاذلى ١١-٢٠٢٠ فى كلية الفنون الجميلة
13 - لقاء مع الفنان الدكتور رضا عبدالسلام ١١-٢٠٢٠ فى كلية الفنون الجميلة

jaars.journals.ekb.eg
حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS